الشيخ أحمد السجاعي

هو أحمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد السجاعي البدراوي الشافعي، والده هو الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن محمد السجاعي، فقيه شافعي ولد في قرية السجاعية التابعة للمحلة الكبرى بالغربية ولهذا لقب بالسجاعي وانتقل إلى القاهرة للالتحاق بالأزهر وأنجب ابنه الشيخ أحمد السجاعي بالقاهرة، قام بالتدريس والإفتاء بالأزهر وتوفي في 28 ذي القعدة 1190هـ/ 1777م، ودفن في القرافة الكبرى بتربة المجاورين.

ولد في بيت علم وتقوى ونشأ تحت رعاية والده وطلب العلم من صغره، فقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ عصره، وبلغ مكانةً عالية في العلم وكان ذلك في حياة والده، فتصدَّرَ للتدريس في مواضعه واستمر في هذا بعد موته وصار من أعيان العلماء وشارك في معظم العلوم وتميز بالعلوم الغريبة.

ومن علماء عصره الذين تتلمذ على يديهم والده أحمد بن محمد السجاعي، والعلامة السيد محمد مرتضي الزبيدي (توفي عام 1205هـ) وتردد عليه مده في مجالس البخاري بجامع شيخو (نسبه إلى الأمير شيخو العمري الناصري) بشارع الصليبة بالقاهرة وكان السجاعي من أحب التلاميذ إليه، والشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتي أخذ عنه علم الحكمة الهندية وغيره من العلوم وهو والد صاحب كتاب الجبرتي (توفي عام 1188هـ) والشهاب أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجوهري (توفي عام 1181هـ)، والعلامة حسن بن علي المدابغي (توفي عام 1170هـ).

وكان بارعاً في التأليف ملماً باللغة ضليعاً في الفقه ووصفه الجبرتي بأنه (الحافظ في الفقه) ورغم شهرته في الفقه إلا أن أغلب مؤلفاته كان شارحاً أو ناظماً، فمؤلفاته معظمها شروح وحواشٍ ورسائل ومتون منظومة وهي أكثر من **150** مؤلفًا في العقيدة والفقه والحديث والتزكية واللغة وعلومها والفلك والحساب والمنطق، وغيرها.

فمن مؤلفاته شرح على أسماء الله الحسنى وقد مدح وقرّظ هذا المؤلف أديب عصره الشيخ عبدالله الأدكاوي (توفي سنة **1184**هـ) حيث مدحه بأحسن العبارات والأبيات فيقول : (حين لمحت عيني ما كتب، مما حقه أن يرقم بدل الحبر بالذهب، عوذته بالله من عين الحسود، وعلمت أنه - إن شاء الله تعالى - سيسود، وتطأ أخمصه أعناق الأسود).

ثم قال :

شـــبهت تأليفـــك يـــا ســـيدي		بعـقـد درر بـه وصـفـه
جمـعـــــت فـــــيه الدر لكنـــــه		در ثمين عز ما أشرفه

ومن مؤلفاته نظم المستحاضة وما يتعلق بها من أحكام وقد شرحها بإشارة والده **1177**هـ/ **1763**م، وشرح على دلالات الخير، والدرر في إعراب أوائل السور، وشرح معلقة امرؤ القيس، وحاشية على شرح القطر لابن هشام، وحاشية على شرح ابن عقيل على متن الألفية لابن مالك في النحو وسمَّاها (فتح الجليل على شرح ابن عقيل)، ومنظومة في الاستعارات، وحاشية على شرح الخطيب الشربيني المسمى الإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع، واختصار التحفة السنية بأجوبة الأسئلة المرضية، والإحراز في أنواع المجاز من علم البلاغة، والإعواز في بيان علاقات المجاز من علم البلاغة،

والجواهر المنتظمات في عقود المقولات، وهداية أولي البصائر والأبصار إلى معرفة أجزاء الليل والنهار، وبلوغ الأرب بشرح قصيدة من كلام العرب .

ورسالة في أسماء مكة المشرفة، ورسالة لطيفة تتعلق بقوله " صلى الله عليه وسلم" صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته، ورسالة في إثبات كرامات الأولياء سَمَّاها (السهم القوي في نحر كل غبي وغوي)، والقول الأزهر فيما يتعلق بأرض المحشر ، والفتوحات العلية بشرح الصلاة المشيشيَّة (شرحٌ كبيرٌ على صلاة القطب عبد السلام بن مشيش)، وفتح القوي بشرح صلاة القطب البدوي (شرحٌ على صلاة السيد أحمد البَدَوِيّ)، وشرحُ الحزبِ الصغير للقطب إبراهيم بن أبي المجد الدُّسُوقي، وتحفة ذوي الألباب فيما يتعلق بالآل والأصحاب.

ومنظومةٌ في شروط الإمام والمأموم ، وفتح الغفَّار بمختصر الأذكار للنووي، وحاشية على الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين لابن الجزري، ونظمُ الجوهرةِ السَّنِيَّة في الْحِكَم العَلِيَّة، ومنظومةٌ في إِرْثِ ذوي الأرحام، والنفحات الربانية على الفوائد الشنشورية (حاشية على الفوائد الشنشورية شرح الرحبية للعلامة الشنشوري)، شرح على الستين مسألة للشيخ أحمد الزاهد ، والفوائد المزهرة في شرح الدرة المنتضرة في العفو من النجاسات للشيخ شهاب الدين احمد الشرنبلالي الشافعي وفرغ من تأليفها 1173 هـ/ 1759 م .

وتتلمذ على يد السجاعي الكثير من العلماء نذكر منهم الشيخ علي بن الشيخ سعد بن سعد البيسوسي السطوحي الشافعي الذي كتب رسالة ذكر فيها مؤلفات شيخه أحمد السُّجاعي ، ومن تلاميذه أيضا الشيخ حسن بن علي الكفراوي الشافعي الأزهري.

ومن جميل شعره :

لي فـــيكمُ ود قـــديم يعـــرفُ هـــواكم يـــا آل بيـــت محمـــد	بـاقٍ إلى يـوم اللقا لا يكـسـفُ قلب بكم يرجو الحوادث تكشفُ

ويقول أيضا:

غزال غزاني باللحاظ البواتر وجسمي أضناه بحسن قوامه	وصاد فؤادي بالخدود النواضر وإني لأخشى من سهام النواظر

ومن كلامه في جواب قصيدة أرسلها له الأديب محمد بن رضوان الصلاحي الوفائي السيوطي المتوفى عام 1180هـ/ 1766م :

أيها الشادن الذي صاد قلبي وغزاني بأسهم الطرف حقاً كن عطوفاً علي محب معنى	بلحاظ قد أوقدت نار حرب وأطال الهجران فازداد كربي ذي ولوع وطالباً نيل قرب

وهي طويله ومنها:

ليس قصدي لنظمها أن أضاهي لا تـؤاخذ بمـا بـه مـن قـصـور	إنـما قـد دعـا لـذلك حبـي إن شأن الكريم غفر لذنب

وظل في نشاط دائب بين تدريس وتأليف حتى مرض بداء الاستسقاء ووافته المنية ليلة الاثنين السادس عشر من صفر عام 1197هـ/ 1783م، وصلي عليه بالجامع الأزهر وكان له مشهد عظيم ودفن بجوار أبيه بالقرافة الكبرى بتربة المجاورين ، ووفاته بعد وفاه والده بسبع سنين.

***